

كتاب الصلاة | 70 باب صلاة أهل الأعذار | تقريب شرح منهج

السالكين للشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المصنف رحمه الله تعالى باب صلاة أهل الأعذار والمريض يعفى عنه حضور الجماعة اذا كان القيام يزيد في مرضه صلى جالسا. فان لم يطق فعلى جنبه بقوله صلى الله عليه -

00:00:00

وسلم لعمران صلي قائما فان لم تستطع فعلى جنبك رواه البخاري. وان شق عليه كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين العشاءين في وقت احداهما. وكذلك المسافر يجوز له الجمع ويحسن له -

00:00:20

والقصر للصلاة الرباعية الى ركعتين وله الفطر في رمضان. وتجوز صلاة الخوف على كل صفة صلاتها النبي صلى الله عليه وسلم فمنها حديث صالح ابن خوات عن صلي الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفه صلت معه وطائفه -

00:00:40

وجاه العدو فصلى بالذى معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم سلم بهم. متفق عليه. واذا اشتد -

00:01:00

خوفو صلوا رجالا وركبانا الى القبلة والى غيرها. يؤمنون بالركوع والسجود. وكذلك كل خائف على نفسه يصلى على حسب حاله ويفعل كل ما يحتاج الى فعله من هرم او غيره. قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم -

متافق عليه عقد المصنف رحمه الله ترجمة سادسة من الابواب المنتظمة في كتاب الصلاة فقال باب صلاة أهل الأعذار. اي اصحاب العذر. اذ الأعذار جمع مفرده عذر والعذر ما يرفع اللوم عما حقه ان -

00:01:40

عليه ما يرفع اللوم عما حقه ان يلام عليه. ذكره البعلبي في المطلع والمقصودون بهذه الترجمة هم المريض والمسافر والخائف ونحوهم اولئك هم اهل الأعذار. اذ قام بهم ما يمنع لهم -

00:02:23

اعلى ما اتوا به. ومحاج عذرهم وجود مشقة محققة او متوقعة. فتارة تكون المشقة محققة. كمريض اشتد وجعه. وتارة تكون متوقعة كمريض يتخوف تأخر برؤه ويقال مثل هذا في المسافر والخائف ايضا. فتارة تكون المشقة محققة -

00:03:03

اي مقطوعا بها وتارة تكون متوقعة اي متخوفة في المستقبل فجعل الحكم لوجود المشقة متى كانت متوقعة او محققة لا اذا كانت متوجهة كان يكون وجع المريض خفيفا لا شدة معه. فلا يباح حينئذ له ما يباح لغيرهم -

00:03:53

من المرضى الذين اشتد وجعهم ولحقتهم مشقة فيه وجماع الاعذار التي انيطت بها الاحكام في هذا الباب ثلاثة اولها عذر في ترك الجماعة. عذر في ترك الجماعة وثانيها عذر في اداء الصلاة -

00:04:33

عذر في اداء الصلاة في غير وقتها المعتمد. في غير وقتها المعتمد بجمعها الى غيرها. بجمعها الى غيرها وثالثها عذر في ترك القيام فيها او بدنها. عذر في ترك القيام -

00:05:23

فيها او بدنها. ورابعها عذر في قصر عدد ركعاته. عذر في قصص في قصر عدد ركعاته بجعل الرباعية ثنائية بجعل الرباعية ثنائية. فجماع الاعذار المتعلقة بهذا الباب اربعة وابتدأ المصنف بالاول من اهل -

00:05:53

الاعذار وهو المريض. فقال والمرتضى يعفى عنه حضور الجماعة الى قوله في وقت احداهما. فبين ان المريض الذي يشتد عليه مرضه

حتى تكون معه مشقة عنه حضور الجماعة. فلا تكون فرض عين عليه - 00:06:33

ثم بين ان المريض الذي يزيد القيام في مرضه. وكذا لو تأخر برؤه لقيامه فانه يصلی جالسا. فان لم يطب فعل جنبه والافضل ان يكون على جنبه الایمن. فانشق فعل جنبه الایسر. وكره ان يصلی مستلقيا على ظهره ان - 00:07:13

امكنته الصلاة على جنبه وكره ان يصلی مستلقيا على ظهره ان امكنته الصلاة على جنبه. وذكر الدليل المبين ذلك فقال لقوله صلی الله عليه وسلم لعمران بن حصين صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم - 00:08:03

تستطع فعل جنبك. رواه البخاري. ففي الحديث ان العبد مأمور ان يصلی فرضا قائما مع القدرة وقد تقدم انه ركن من اركان الصلاة. فان تعذر قيامه بان لم يستطع فانه يصلی قاعدا. والسنة ان يجلس - 00:08:33

متربعا. على الارض وهو افضل من الجلوس على كرسي ونحوه فان لم يستطع فانه يصلی على جنبه ان لم يستطع ان يصلی على جنبه فقد رتب الفقهاء احوالا ذكرها المصنف في نور البصائر والالباب فقال ان لم يستطع على جنبه صلی - 00:09:03

تلقيا ويؤمن بالركوع والسجود. فان لم يستطع صلی بطرفه فان لم يستطع فبقبله انتهى كلامه. فما ذكر معدودا في الحديث النبوى انتهى الى الجمع. ثم تتبعه ثلات احوال. ان قدر صلاته على جنبه، فالحالة الاولى ان يصلی مستلقيا على ظهره. يوما - 00:09:43

بالركوع والسجود اي يشير بهما برأسه و يجعل سجوده اخفض من رکوعه. فيؤمن من في رکوعه كثيرا و اذا سجد او ما كثيرا. ليتميز السجود عن الرکوع. والحال الثانية ان يصلی بطرفه ان لم - 00:10:23

الصلاه مستلقيا. والطرف والعين. فيصلی بعينه وينوي الفعل والقول بقبله. فينوي على ابتداء صلاته كونه قائما. وينوي القراءة في ذلك ويتنلفظ بها ان امكنته. فان لم يمكنه استحضر بقبله احضار الفعل. والحال الثالثة ان يصلی بقبله - 00:11:03

دون اشارة بطرفه لتعذرها. المقصود بالصلاه بالعين ان يشير بها لركوعه وسجوده. فان تعذر الاشارة بالعين مع استحضار الاقوال الافعال بالقلب فانه يصلی بقبله المصنف رحمه الله في المختارات الجلية ان الصلاة تنتهي - 00:11:53

الى حال الاستلقاء. واما الصلاة باشارة العين او القلب فلم يثبت فيها شيء. ثم ذكر ان من شق عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظاهر - 00:12:33

والعصر وبين العشاءين في وقت احداهما. اي ان المريض اذا لحقته في فعل الصلاة بادائها في وقتها فانه يجمع بين الصالاتين المقتربتين في وقتهما فيجمع بين الظاهر والعصر ويجمع بين المغرب - 00:13:03

والعشاء في وقت احداهما. ويفعل الارفق به. فان كان الجمع بين الظهرين ارفق به في صلاة العصر اخر جمعة وان كان جمعه بين العشاءين بتقديم العشاء في صلاة في وقت صلاة - 00:13:33

المغرب قدم العشاء ويسمى وتسمى صلاة طهري والعصر بصلاة الظهرين. وتسمى صلاة المغرب والعشاء بصلاتي العشاءين. فنسبت الاوليان الى اولهما. فالظهر هي الصلاة الاولى ونصبت الاخيرتان الى اخرهما وهي صلاة العشاء - 00:14:03

ويتلخص مما ذكره المصنف ان الرخصة هنا للمريض ثلاث الاولى رخصة في ترك الجمعة والثانية رخصة في ترك القيام او بدلها. والثالثة رخصة في الجمع بين الصالاتين. رخصة في الجمع بين الصالاتين - 00:14:43

ومما ينبه اليه متعلقا بالرخصة الثالثة ان جمع المريض الصالاتين امتنعوا معه القصر ان لم يكن مسافرا. فالمريض المقيم ببلده يجمع بين هاتين اذا وجد مشقة فعل كل صلاة في وقتها مع ادائها بعدد ركعاتها - 00:15:23

فإذا جمع بين الظهر والعصر يصلی الظهر اربعاء والعصر اربعاء واذا جمع بين المغرب والعشاء صلی المغرب ثالثا و يصلی العشاء اربعاء. ثم ذكر المصنف الثاني من اهل الاعذار وهو المسافر. فقال وكذلك المسافر - 00:15:53

يجوز له الجمع الى قوله وله الفطر في رمضان والمسافر عند الحنابة هو من جاوز عامر بلده. مسافة ذات قصر هو من جاوز عامرا بلده مسافة قصر قاصدا موضعنا معينا. قاصدا موضعنا معينا - 00:16:23

ناويا لبسه بغيرها ناويا لبسه بغيرها دون فمدتي عشرين صلاة دون مدة عشرين صلاة. اي او فيها او مقیما فيها لحاجة لا يعلم وقت قضائي. او مقیما فيها بحاجة لا يعلم وقت قضائه. وبيان هذه الجملة عندهم - 00:17:03

ان اسم المسافر لا يقع الا مع مفارقة العبد عامر بلده. اي ما اتخذ محلا للسكنى منها. دون اتصال بها من مزارع او استراحات ونحوها.

ولو كانت مسكونة اذ العادة الجارية انها ليست محلا للسكنى - 00:17:43

وصف المسافر يكون عند مفارقة عامر بلده. لا عنديه السفر وهو فيها بعد لا عند نية السفر وهو فيها بعد. فمن كان في بلده ونوى السفر ولم يفارق عامر بلده لم يصدق عليه اسم المسافر الذي - 00:18:23

من اهل الاعذار بعد ويتحقق هذا بان يكون سفره مسافة قصر. لا دونها فان من السفر من يكون السفر قصيرا لا يصدق معه عذر السفر. ومد ومسافة سفر القصر هي ستة - 00:19:03

عشرة فرسخا وتعدل بالمعايير المعروفة اليوم كيلا تقربيا. والجاري في لسان الفقهاء عند قولهم والجاري في عرف الفقهاء عند قولهم تقريبا عدم ارادة التحقيق. فلا يضر نقص يسير او زيادة يسيرة - 00:19:43

فلو كانت مسافة قصره خمسة وسبعين كيلا ترخص برخصة السفر. ومن شرط صدق اسم المسافر ان يكون قاصدا موضعا معينا. لا هائما على وجهه. ان يكون قاصدا موضعا معينا. لا هائما على وجهه. يخرج من - 00:20:23

بلده فلا يدرى اي مسافة يقطع فمثله لا يقع عليه اسم المسافر. ويقتربن بهذا ان يكون قويا لبنا اي اقامة بغير بلده. دون مدة بعشرين صلاة ان يكون ناويا بهتا اي اقامة ببلده دون مدة عشرين - 00:21:03

او اقام بها لحاجة لا يتحقق مدة قضائها. اي لا يعلم متى تنقضي تلك الحاجة فيرجع فالداخل بلدا ما اما ان يكون عالما مدة سفره. فان كانت عشرين صلاة فدونها صدق عليه - 00:21:43

اسم المسافر وان كانت صدق عليه اسم المسافر المعدور. وان ان كان يعلم انه يبقى اكثر من ذلك فلا يصدق عليه اسم المسافر عنده فان لم يعلم مدة بقائه بان يدخل بلدا لاجل شراء - 00:22:23

سيارة وكان يقدر انه يبقى فيها مدة يومين لقضاء حاجته فتسلسل معه ما يتعلق بشرائها اياما لا متى تنتهي؟ فهذا لا يزال مسافرا يتراوح بين الاوصاف المذكورة باسم المسافر عند الحنابلة مبنية - 00:22:53

على ادلة صحيحة. وجمهور الفقهاء على رد اسم السفر الى اوصاف مضبوطة. لا مطلقة اذ بذلك تنضبط الاحكام فان اهمل ردها الى تلك الاوصاف وقع الناس في الغلط اضطراب اعراضهم واختلاف افهامهم وتفاوت مقادير علومهم - 00:23:33

ومما اخذ العلم ان المتكلم فيه يفرق بين الكلام فيه فقها وافتاء والكلام فيه علماء وبيانا فان المفتى يرد الناس الى ما يجمع لهم الاحكام ويضيّعها اما في مجالس التعليم فقد يتكلم فيه باشیاء تخالف ذلك - 00:24:13

اضطراب الادلة في القوة في الدلالة على المقصود. ومن اعتبر فتاوى المفتين في احكام المسافرين رأى ان جمهور من انيط به الافتاء يردونها الى الاوصاف يسهل بها على عوام المسلمين ان يضيّعوا احكام - 00:24:53

فمثلا لو قيل للناس ان تقدير مدة السفر مسافة القصر في السفر مرجوع فيها الى العرف فان هؤلاء سيتبادرنون في تحديد العرف. في الموضع الواحد. فمنهم من سيقول ان البلدة الفلاحية تكون من الرياض سفرا. ومنهم من يقول انها ليست سفرة - 00:25:23

بخلاف ردهم الى المسافة المقدرة انفا وهي ثمانون كيلا تقربيا هذا لا يتباين فيه النفس. والمقصود من هذه الجماعة المختصرة المناسبة للمقام ان يعرف طالب العلم اولا ان ما عليه جمهور الفقهاء من تعين اوصاف يمتاز بها المسافر عن غيره - 00:26:03

مبني على ادلة فلا يصح اطلاق القول بأنه لا دليل عليها. ثم يعلم ثانيا ان الافتاء بالرد الى تلك الاوصاف احفظ لدين الناس. ولا سيما اذا وهنت ديانة وكثير الترخيص بما ليس مسوغة شرعا. وذكر المصنف - 00:26:33

رحمه الله مما يعذر فيه المسافر ثلاث امور الاول الجمع بين الصالاتين غالبتين في وقتهما وهو المذكور في قوله وكذلك المسافر يجوز له الجمع انتهى كلامه وتقدم بيانه. وزاد في نور البصائر والالباب. ويتبع الارفق له - 00:27:03

ويتبع الارفق له. والثاني القصر للصلوة المذكور في قوله ويحسن له القصر للصلوة الرباعية الى ركعتين اي في الظهر والعصر والعشاء وزاد في نور البصائر والالباب فقال وهو افضل من الاتمام. وهو افضل - 00:27:43

من الاتمام. والثالث الفطر في رمضان المذكور في قوله وله الفطر في رمضان اي بان لا يمسك عمما امر بالامساك عنه من اكل وشرب

ونحوهما حال سفره. فيفطر في أيام رمضان التي يسافر فيها ثم - 00:28:13

يقضي عدتها من غيره. ثم ذكر الثالثة وهو الخائف فقال وتجوز صلاة الخوف على كل صفة إلى قوله متفق عليه. فذكر أن من أهل اللعذار الخائفين والمراد بهم هنا من خاف في قتال - 00:28:43

مباح ولو حضر من خاف في قتال مباح ولو حظرا وابتدى بيان احكام صلاته بقوله وتجوز صلاة الخوف على كل صفة صلاتها النبي صلى الله عليه وسلم. المفید ان صلاة الخوف تقع على صفات متعددة - 00:29:23

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر على صفة واحدة منها فقال فمنها حديث صالح ابن خوات عن من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات اللقاء - 00:30:03

صلاة الخوف الحديث متفق عليه. وذات الرقاع غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم ناحية نجد ثم حفيت الصحابة ونقبت أي تشققت. فشدوا عليها رقاعا. اي خرا حفظا لها وصيانته من لحوق سوء بها. فسمى - 00:30:23

تلك الغزوة غزوة ذات الرقاع لما ذكرناه. وكان مما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم فيها انه صلى صلاة الخوف على الصفة المذكورة في الحديث ومحصلها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الجيش - 00:31:03

طائفتين فالطائفة الاولى صلت معه والطائفة الثانية وجاه العدو. فصلى بالذين معه ركعة فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم سجد صلى الله عليه وسلم سجدين ثم ثبت قائما. واتموا لأنفسهم - 00:31:33

اي صلوا ركعة ثانية. فقرأوا ثم ركعوا ثم سجدوا ثم انصرفوا وصروا وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت. بان دخلوا معه حال قيامه - 00:32:13

قرأوا ركعوا وسجدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ثبت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا. اي بقي في تشهده. ثم نهضوا واتموا لأنفسهم. ثم سلم بهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:43

ثم ذكر المصنف انه اذا اشتد الخوف صلوا رجالا وركبانا الى القبلة والى غيرها يؤمنون بالركوع والسجود. اي اذا عزم امر القتال بالكر والفر وحان وقت الصلاة ولم يمكن ادائها على الوجه المتقدم فان المقاتلين - 00:33:13

يصلون رجالا وركبانا اي حال قيامهم راجلين على اقدامهم او ركبانا على دوابهم. الى القبلة او الى غيرها. بحسب ما تستدعيه حال الكر والفر ويؤمنون بالركوع والسجود اي يشيرون بهما. لتعذر فعلهما - 00:33:44

فان فعلهما يجعل المقاتل غنيمة سهلة من عدوه فيقضي عليه. ثم قال وكذلك كل خائف على نفسه يصلى على حسب ويفعل كل ما يحتاج الى فعله من هرب او غيره. اي ان من خاف على نفسه ولو في غيره - 00:34:14

قتال كمن يطلب به او يفر من سبع يخشاه على نفسه فانه يصلى على حسب حاله. ويفعل كل ما يحتاج الى فعله من هرب او غيره فيصلى ويؤمن بالركوع والسجود ويفعل ما يحتاج اليه في - 00:34:44

عربي كان يركب دابة ثم ينزل منها ان عطبت او نفقت او ضفت ويتتحول الى دابة اخرى. وختم المصنف هذا الباب بذكر دليل يبين صحة التقرير المتقدم وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:14

كما قال اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم متفق عليه. والمراد منه ان الفارة الخائفة على نفسه يصلى وفق ما يستطيع من حال ويؤمن بالركوع والسجود. فالامر بالصلاحة اذا تعذر الاتيان بصفتها وفق - 00:35:44

المشروع فانه يأتي بما تيسر له وهذا هو مراد الفقهاء بقوله ان الميسور لا يسقط بالمعسور. لانما تيسر وامكن فعله لا يسقط من اجل تعذر غيره وامتناع فعله - 00:36:14